

الاستقما لأخبار دول المغرب الأقصى

@ 14 @ .

جنة من جنان الدنيا يزري بشعب بوان وينسى ذكر غمدان إلى جنة المنارة والعافية وغير ذلك من منتزهات مراكش العجيبه التي أنشأتها هذه الدولة في إبان الإقبال والشيبه . ولما شرع السلطان رحمه الله في غرس هذا البستان جلب له العين الآتية من بلاد مسفيوة المسماة بتاسلطان وهي من أعذب العيون ماء وأخفها وأنفعها للبدن وكانت مسفيوة متغلبه على هذه العين من لدن دولة السلطان سيدي محمد بن عبد الله يعمدون إليها بالليل فيفرقونها سواقي على جناتهم ومزارعهم فكان ذلك دأبهم إلى أن جاء السلطان المولى سليمان فأعياه أمرهم فيها فأقطعهم إياها على ألف مئقال يؤدونه كل سنة فلما جاء السلطان المولى عبد الرحمن انتزعها منهم رغما عليهم وجاء بها تشق الوهاد والربى حتى ألفت جرانها بأجدال السعيد وعم نفعها وربها القريب منه والبعيد وفي ذلك يقول الوزير أبو عبد الله محمد بن إدريس رحمه الله .

- (وردت وكان لها السعود مواجها % والحسن مقصورا على مواجها) .
- (وبدت طلّاع بشرها من قبلها % كالشمس طالعة لدى أبراجها) .
- (وتسير ما بين الأباطح والربى % ترمي فريد الدر من أمواجها) .
- (وتصوغ من صافي النضار سبائكا % حلت بها الأعطاف من أثباجها) .
- (هبطت إليك من الجبال وطالما % تعبت ملوك الأرض في إخراجها) .
- (وأتتك راغبة تجر ذيولها % وتفيض غمر النيل من أفواجها) .
- (تنساب مثل الأفعوان وتنثني % كالغصن بين وهادها وفجاجها) .
- (خطب الملوك نكاحها فتمنعت % وأتتك واهبه حلال زواجها) .
- (فلتهنك الخود الرفيع فخارها % وليهنها أن صرت من أزواجها) .
- (حراء عباسية بدوية % نشرت ذوائبها على ديباجها) .
- (وافتك وافدة وقد صبغ الحيا % وجناتها وجرى على أدراجها) .
- (فكأنها بلقيس جاءت صرحها % لكنه صرح بغير زجاجها) .
- (عرفت أناملك الشريفه أبحرا % غرقت بحار الأرض في عجاجها)